مــناهل عــلم الاجــتماع فــي عــلوم الإعــلام والاتــصال

BELALIA KHEIRA
جامعة مستغانم (الجزائر)

الملخص:

بُنيت الإسهامات الأولى لنشأة علوم الإعلام والاتصال في ركـح علم الاجتماع حيث تعددت استخدامات الأطر المعرفية والمنهجية لعلم الاجتماع في دراسة مختلف الظواهر الاتصالية والإعلامية التي هي بالأساس ظواهر اجتماعية مرتبطة بالفرد والجماعة داخل المجتمعات، وكون علم الاجتماع يدرس الظواهر الاجتماعية التي تؤثر في وسائل الاتصال داخل الُبنى الاجتماعية، مما يوضح أهمية علم الاجتماع في الدراسات الاتصالية والإعلامية كعلم الاجتماع الإعلامي وعلم الاجتماع الاتصال لتحديد مختلف الخصائص السوسيوثقافية لوسائل الاتصال والإعلام كنسق اجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الاتصال- الإعلام - علم الاجتماع- علم الاجتماع الاتصال- علم الاجتماع الإعلامي

Summary

Contributions to the development of information and communication sciences were built in the sociology of sociology. The sociological and sociological aspects of sociology and sociology have been used extensively in the study of various communicative and media phenomena which are mainly social phenomena related to the individual and the community within societies, Which illustrates the importance of sociology in communication and information studies such as sociology of sociology and sociology, communication to identify the various socio-cultural characteristics of communication and media as a social.

Key words: Communication – Information – Sociology – Sociology of communication –Sociology of Information

مقدمة:

إن علوم الإعلام والاتصال استمدت في نشأتها الإبستيمولوجية من علوم أخرى سبقتها أفادتها واستفادت منها في تأسيسها النظري والمنهجي نظراً لتأسيس الحديث للعلوم الإعلام والاتصال، مما جعلها تتداخل مع جل العلوم الإنسانية والاجتماعية التي يتم فيها دراسات ظواهر الاتصال المرتبطة بالفرد والمجتمع.

فقد ساهمت العديد من التخصصات العلمية في حقل العلوم الاجتماعية في تكوين المجال المعرفي والمنهجي لعلوم الإعلام والاتصال نذكر أهمها علم الاجتماع (السوسيولوجيا) الذي يرتبط ارتباطا وثيقاً بها، إذ أن أبحاث ودراسات الاتصال والإعلام تتداخل بعلم الاجتماع كون الترابط الاجتماعي الاتصالي يرجع أساساً لما أن ظاهرة الاتصال هي نشاط إنساني وجزء لا يتجزأ من المجتمع، فالاتصال هو التجسيد الحي للتفاعل بين الأفراد والجماعات داخل المجتمع وعنصرا فعال في تواصل وتطور المجتمعات بواسطة وسائل الاتصال والإعلام خاصة في ظل تطور البيئة الاجتماعية التي أضحت اليوم بيئة رقمية تكنولوجية تسيطر فيها الثورة العلمية التقنية على مختلف الأصعدة الحياتية اليومية للفرد داخل المجتمع.

ولما هذا له من أهمية كبرى يبين حاجة علوم الإعلام والاتصال إلى علم الاجتماع في معرفة سمات المجتمع وخصائصه والموضوعات المتداخلة بينهما في فهم وتفسير الأبحاث للظواهر الاتصال والإعلام خاصة بالدول العربية التي تتمايز باختلافها الاجتماعي والحضاري والثقافي عن الأبحاث الاتصالية الإعلامية في العالم الغربي.

سنحاول في هذه الورقة البحثية الوقوف على كل متغير من متغيرات الدراسة بالتعريف والتوضيح للمصطلحات، ثم التطرق إلى علاقة التداخل والترابط الاجتماعي الاتصالي الإعلامي في الحقول المعرفية بين علوم الإعلام والاتصال وتخصصات علم الاجتماع من علم الاجتماع الاتصال وعلم الاجتماع الإعلامي.

أولاً- مدخل مفاهيمي:

- **الاتصال:** ترجع كلمة اتصال من الناحية اللغوية إلى التواصل" واصل" ومصدرها وصال مواصلة وتشير كلمة تواصل إلى حدود المشاركة في الفعل ما بين الطرفين. [1] والاتصال ترجمة لمصطلح الانجليزي communication التي هي مشتقة من الكلمة اللاتينية communis التي تعني الشيء الشائع أو المشترك.[2]

أما المعنى ا **لاصطلاحي** لمفهوم الاتصال نعرض مجموعة من التعريفات منها يعرفه **دفيد بيرلو dr.berlo** العملية التي يتم بها نقل المعلومات والأفكار والاتجاهات من شخص لأخر [3]، ويستعين الاتصال باللغة اللفظية والغير لفظية، يعرف الأستاذ **فريدمان** الاتصال هو إيصال الخبر بين مرسل له ومستقبل له سواء كان المرسل شخصا أو جهازا آلي.

أما الدكتورة **جيهان رشتى** ترى أن الاتصال بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل ورسالة -كائنات حية أو بشرية أو آلات- في مضامين اجتماعية معينة، يتم في هذا التفاعل نقل أفكار ومعلومات- منبهات- بين الأفراد عن قضية معينة أو معنى مجرد أو واقع معين.[4]

نستخلص مما سبق ذكره أن علاقات المجتمع الإنساني قوامها الاتصال الذي يعد عملية قصدية بين شخصين أو أكثر لتحقيق أهداف معينة قد تتمثل في نقل الأفكار والاتجاهات أو الأحاسيس حول موضوعات متعددة ، فيكون الاتصال ذات معنى رمزي تفاعلي بين المرسل والمتلقي.

- **الإعـــلام:** كلمة الإعلام مشتقة من الفعل أعلم وعلم بالشيء أي شعر به ويقال علمت الشيء بمعنى عرفته وخبرته، [5] فتقول العرب استعلمه الخبر فأعلمه إياه يعني صار يعرف الخبر بعد أن طلب معرفته فلغويا يكون معنى الإعلام نقل الخبر.

أما من الناحية الاصطلاحية يعرف الإعلام بأنه نشر الحقائق والأخبار والآراء بين الجماهير بوسائل الإعلام المختلفة كالصحافة والإذاعة والسينما والمحاضرات وغيرها بغية التوعية والإقناع وكسب التأييد. [6]

فالإعلام اتصال علني منظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيرية إلى جمهور عريض، [7]يعرفه **فرنان تيرو** أن الإعلام هو نشر الوقائع والآراء في صيغة مناسبة بواسطة ألفاظ أو أصوات وبصفة عامة بواسطة جميع العلامات التي يفهمها الجمهور الملاحظ في التعريف ينص أنه على شيئين أساسين في وجود عملية الإعلام وهما الصيغ والشيوع، يقول الدكتور **عبد اللطيف حمز**ة: الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار الصحفية والمعلومات السليمة والحقائق الثابتة....

من خلال ما سبق نصل نقول أن الإعلام هي عملية نقل الأخبار والحقائق والمعلومات عن طريق وسائل الإعلام منها صحافة مكتوبة أم الإلكترونية، الإذاعة، القنوات التلفزيونية الفضائية العمومية أو الخاصة التي تشهد تطورات تقنية متعددة لمختلف هذه الوسائل الإعلامية بفضل التكنولوجيات الحديثة للوصول إلى أكبر عدد من الجماهير والمتلقين بغية التوعية والتأثير والإقناع.

- **علم الاجتماع:** السوسيولوجيا مصطلح مركب من اللغة اللاتينية اليونانية، Socio سوسيو مشتق من الكلمة Socus بمعنى رابطة و بشرية إلى المجتمع.اللوجي logly مشتقة من كلمة لوجوس Logos اليونانية وتعني المنطق. [8]

إن علم الاجتماع هو دراسة المجتمع الإنساني أو التفاعلات الاجتماعية أو السلوكيات الاجتماعية أو العلاقات الاجتماعية، يبحث في علاقة الأفراد ببعضهم البعض وما ينتج من هذه العلاقات من ظواهر اجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية من حيث السلوكيات التعابير، الأفكار، العادات والتقاليد

وحتى الأعراف المتبعة التي تضمن لكل مجتمع ثقافته معينة وهوية محددة واضح المعالم من حيث الطبيعة والمقومات.

عرفه **غدنز** انه المدرسة العلمية للمجتمع، [9] فهو علم يهتم بدراسة الحياة الاجتماعية ككل والنسق المركب من النظم الاجتماعية والحاجات الاجتماعية في المجتمع، وكذا البناء الاجتماعي الذي يهتم بدراسة الأسرة والدين والأخلاق والتدرج الاجتماعي والحياة العصرية، كما ينظر للبناء الاجتماعي بوصفه كل العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأشخاص بوصفها جزء من البناء الاجتماعي .

وعليه يشير مفهوم علم الاجتماع أنه يتناول جميع الموضوعات التي تتناول الفرد من حيث وجوده في المجتمع أي من حيث طبيعته الاجتماعية وهذا لتحديد الشامل لمجالات الدراسة في علم الاجتماع يستبعد أي موضوع يتعلق بطبيعة الفرد النفسية والفيزيقية. [10]

ثانيا- أبعاد التداخل بين علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع:

يعتبر الباحثين والمختصين في علوم الإعلام والاتصال أن مجالات دراستها وسياقاتها تشكل نقطة تداخل بين العديد من المجالات والتخصصات في العلوم الاجتماعية والإنسانية، فظاهرة الاتصال ليست وفقا على المجال المعرفي المتمثل في علوم الإعلام والاتصال حديثة التأسيس والتي نشأت في أحضان العلوم المؤسسة أكاديميا لها لاسيما علم الاجتماع وعلم النفس. [11]

فالمعروف أن المجالات البحث في العلوم الاجتماعية تأخذ بنظام المعرفة والعلاقات المتبادلة بين العلوم، وهذا ما يتضح في علم الاجتماع الذي يأخذ مكانة مهمة في العلوم الإنسانية، فعلم الاجتماع بمثابة المدخل المنهجي الذي لا تستقيم عليه أي عملية إعلامية اتصالية دقيقة بدونه فيعد مطلبا حتميا، [12] إضافة إلى أن وسائل الإعلام والاتصال أترث بشكل كبير على الحياة الإنسانية من مختلف الأصعدة الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية، السياسية، العلمية ....و غيرها فأصبحت وسائل الإعلام والاتصال لا غنى عنها في سلم الاهتمامات والحاجيات اليومية للفرد.

مما يتضح أن هناك العديد من نقاط المحورية المشتركة والمتداخلة للحقول المعرفية بين علوم الإعلام والاتصال وعلم الاجتماع، بداية إن الإعلام يحمل عناصر أساسية للاتصال ولا يمكن أن يتم بدون مجتمع يوجه إليه رسالته عن طريق وسائل الإعلام والاتصال المختلفة التي يستخدمها الأفراد والجماهير في المجتمعات، هذا ما يبرز أن المجالات علوم الإعلام والاتصال لا يمكن أن تنفك عن المجال الاجتماعي وعلم الاجتماع، فأبعاد الترابط بينهما تختص فيما يتعلق بالتغيير الاجتماعي والظواهر الاجتماعية وتحصل في مستويات مختلفة حسب الدراسة سواء على الصعيد المفاهيم والأساليب والوسائل والأدوات إلا أن المحور الرئيسي في ترابط الاجتماعي الإعلامي يتعلق مجمله بالدراسات الجمهور باعتباره الهدف الرئيسي لوسائل الإعلام والاتصال.

من ثم يرتبط هذا التوجه أن موضوعات سوسيولوجيا الإعلام والاتصال هي التي تتيح إعطاء بعض التفاصيل النظرية والتطبيقية المتعلقة بوسائل الإعلام والاتصال كظواهر اجتماعية في النظام الاجتماعي لذلك تتصور وسائل الإعلام والاتصال كنظام ونسق اجتماعي له دوره ووظائفه في المجتمع كما أنه له القدرة على التأثير والتأثر بباقي النظم الاجتماعية المحيطة بالفرد ويعطي تصورا لعناصر النظام الإعلامي.

كما أن لتطور وسائل الإعلام والاتصال الحديثة حدوث تغيرات في النسق الاجتماعي لهذه الوسائل وبتغير في طريقة إرسال الرسالة واستقبالها وطرق التأثير على الجمهور، [13] وتطور النظريات الإعلامية الاتصالية المفسرة لها، فظهرت مداخل نظرية عديدة توضح العلاقة بين عناصر الاتصال ودرجة تأثيرها وكيف تعمل في الإطار الاجتماعي ومدى قدرة التقنيات الحديثة في الاتصال إلى الاقتراب من خصائص الاتصال الشخصي باعتبار الجماعة هي الوحدة التي يتشكل منها المجتمع فيعد العمل الاتصالي الإعلامي ينشغل باتجاهات الفرد وآرائه التي تشكلها الجماعة أو جهات مختلفة التي يتلقى منها قيمه ويحرص على تراثها والتفاعل مع آرائها.

فمن الضروري أن الدراسات الاتصالية والإعلامية تبحث عن الأبعاد الاجتماعية والثقافية المؤلفة للجماعة وقدرة وأهمية وسائل الاتصال والإعلام على إحداث التغيير في المجتمع يبث أفكار حديثة والتأثير في العلاقات الاجتماعية ودور قادة الرأي في ذلك كوسيط بين الرسالة الإعلامية والجمهور.

إن علم الاجتماع شأنه شأن جميع العلوم الأخرى يتيح الحصول على منظومة من المعارف الموضوعية عن المجتمع وعملياته وقوانينه، [14]لهذا لا يمكن للباحث الاجتماعي أن يهتم بتطور المجتمع دون الرجوع إلى وسائل الاتصال ولا يمكن فهمه بنفس الطريقة في كل المجتمعات لان استخدام المجتمعات لها ليس نفسه لأن المجتمعات مختلفة.

علاوة على ذلك، فإن مساهمة علم الاجتماع الاتصال في علوم الإعلام والاتصال تندرج أولا من أهمية وسائل الإعلام السمعية البصرية والتكنولوجيا الحديثة للاتصال والإعلام في حياة الأفراد والمجتمعات خصوصاً اليوم في ظل ازدياد استخدام الوسائل التكنولوجية الاتصالية في عصرنا المتطور.

يشكل علم الاجتماع الاتصال Sociology of Communicationهو تخصص من علم الاجتماع يركز على الاتصال من منطلق أنه عملية أساسية في المجتمع، فالاتصال لب وجوهر العلاقات الاجتماعية منذ القدم وشرط أساسي في الحياة الاجتماعية يضمن البقاء والاستمرار بين الأفراد في المجتمع من خلال خلق شبكة اتصال وتواصل بينهم، فمنذ وجود الإنسان على الأرض وهو يستخدم الاتصال بالمفهوم والكيفية التي تتناسب وحضارته واحتياجاته فكلما تقدمت الحضارة و كلما ازدادت احتياجات الإنسان كلما زاد استخدامه للاتصال.[15]

إن الاتصال ليس مفهوما حديثا في علم الاجتماع فقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل وخاصة كولي COLY و جون ديوي DOWEY وكانوا يركزون على أنه عملية اجتماعية تنتقل بها الأفكار والمعلومات بين الناس..... وأن الاتصال كملية تقوم على المشاركة والتفاعل في الأحداث المحيطة بالإنسان، [16]

فالاتصال هو نشاط اجتماعي يتم في وسط اجتماعي ذو هدف لا يتم بطريقة عشوائية وله ردود فعل تظهر.

إذ يعد الاتصال ظاهرة مركبة ومتشابكة الأبعاد والمكونات نتيجة ثورة الالكترونية حيث زاد استخدام الاتصال الجماهيري وأصبح جميعنا تستخدم وسائل الإعلام وأصبح علينا أن نعرف خصائصها وكيف تؤثر علينا،[17] ومع مختلف التطورات التكنولوجية لوسائل الاتصال اتسعت وظائفها وغدت هذه الوسائل تلاحق اليوم الإنسان في كل مجالات الحياة في عصرنا الحالي، نتيجة لكل هذا يؤكد المتخصصون في مجال الاتصال أهمية إسهامات علماء الاجتماع بصورة عامة وعلماء سوسيولوجيا الاتصال بصورة خاصة وهذا ما تبلور في العديد من النظريات السوسيوسيكولوجية والسيكولوجية وأيضا السوسيولوجية التي وجهت العديد من القضايا المرتبطة بظاهرة الاتصال بصورة واسعة واعتبارها من أهم الظواهر الاجتماعية التي تتأثر وتؤثر في طبيعة البناء والنظم الاجتماعية.

من خلال ما سبق نصل بالقول إلى أن علوم الإعلام والاتصال بحاجة ماسة لعلم الاجتماع الاتصال لفهم وتحليل مختلف الظواهر في الدراسات الاتصالية الإعلامية نظراً لكون الاتصال ظاهرة اجتماعية تحدث داخل المجتمع، وأن الدراسة العلمية للمجتمع هي التي تفسر وتدرس الفعل الاتصالي داخل المجتمع وبين الأفراد سواء المتلقين أو المستخدمين لتقنيات الاتصال وعن مكانة المجتمع في وسائل الإعلام والاتصال وعن موقع وسائل الاتصال في المجتمع.

بصفة عامة إن اقتران علم الاجتماع بعلم الاتصال معاً ينتج نوع من التفسيرات والمقاربات العلمية لدراسة علمية عن الاتصال إذ أن الباحث الاجتماعي لا يستطيع دراسة الظواهر الاجتماعية دون الاستعانة بالاتصال ووسائله أي أنه وسائل الاتصال تستطيع أن تقدم مساهمة كبيرة لعلم الاجتماع لدراسة التغير الاجتماعي والاتصال له دور رئيسي في دفع عجلة التنمية والتبشير بالتحول والتغير، [18] والملاحظة العلمية للمجتمع وظواهره المختلفة في حالتي السكون و الحركة.. مع إبراز موقع وسائل الإعلام والاتصال

في المجتمع ومكانة المجتمع في وسائل الإعلام من خلال تحديد معالم الكيان الاجتماعي الاتصالي للمجتمع.

انطلاقا مما وضح فإن العمل الاتصالي السوسيولوجي ليس هدفه مجرد الوصف والتسجيل الأحداث والوقائع إنما يتخطى حدود الوصف شأنه في ذلك سائر الأبحاث العلمية الأخرى حيث ينبغي أن يسعى إلى التحليل الملاحظة العلمية للمجتمع وظواهره المختلفة، فالاتصال صيغة رئيسية من صيغ التفاعل الاجتماعي أي بين عنصرين أساسيين في إطار البناء الاجتماعي المرسل لموضوعات التفاعل والمستقبل لها، وكلاهما يؤثر ويتأثر في نطاق قبول موضوع التفاعل(الرسالة) من عدمه، ففي كلا الحالتين يتشكل موقف فرد ما (المستقبل) من فرد آخر (المرسل) وبذلك يندرج الاتصال كأحد الظواهر الاجتماعية القائمة أساسا على التأثير في المواقف، الاتجاهات، القيم، المعايير، أنماط السلوك، وأنماط التفكير، و بناء تصور اجتماعي عن الحياة الاجتماعية.

أما فيما يخص علم الاجتماع الإعلامي Sociology Of Information فرع من فروع علم الاجتماع يركز في اهتماماته على العملية الإعلامية information process كعملية اجتماعية دينامكية بما تشمله من عناصر كالمرسل والرسالة والوسيلة والأداة والمستقبل والتأثير وما تؤديه من وظائف تربوية وتوجيهية تندرج بدورها على المجتمع ككل.[19]

فهو دراسة الوصفية العلمية التحليلية المقارنة لوسائل الإعلام من حيث وجودها في المجتمع الإنساني مؤثرة ومتأثرة. فهو العلم الذي يدرس وسائل الإعلام كظاهرة اجتماعية، دراسة وصفية أي دراسة الواقع الفعلي لهذه الوسائل أو بأسلوب آخر، دراسة ما هو كائن و ليس ما ينبغي أن يكون.[20]

يهتم الباحثين في علوم الإعلام والاتصال باستناد على علم الاجتماع الإعلامي لما له من أهمية في تفسير وتحليل الظواهر الإعلامية وأهمية وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال الحديثة على الفرد والمجتمع والمؤسسات الإعلامية التي تهتم بمعرفة خصائص الجمهور الاجتماعية والسوسيوثقافية والاقتصادية

والتعليمية ....من خلال الدراسة الفسيولوجية للدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في المجتمع مما يتطلب معرفة خصائص هذا المجتمع الذي تعيش فيه الوسائل كما يقول ولبورشرام في مقدمته احد كتابه:

When we study communication, therefore, we study people...[21]

وتتم خطوات دراسة الاجتماعية لوسائل الإعلام في خطوتين:

أولها دراسة مورفولجية: أي دراسة بنية كل وسيلة من حيث النشأة والتطور والانتشار وتليها دراسة فسيولوجية: بدراسة الدور الوظيفي الذي يمكن أن تؤديه كل من هذه الوسائل داخل المجتمع بغية الوصول إلى القوانين التي تحكمه.[22]

لقد اهتم الباحث الاجتماعي كغيره من الباحثين بوجود وسائل الإعلام في المجتمع فاعتبر أن وسائل الإعلام والاتصال أنها ظاهرة اجتماعية يمكنها أن تؤثر في الظواهر الأخرى وتتأثر وتؤثر بالظروف الاجتماعية والثقافية العامة، وأن وسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال قوى اجتماعية وثقافية مهمة في المجتمع التي تعمل في إطاره وداخل سياقه الاجتماعي التي تحدث وتقام فيه العمليات الاتصالية والإعلامية بين المرسل والمتلقي فهي عملية سوسيولوجية تتمازج بعوامل محيطة بها في المجتمع.

ومن ناحية أخرى إن وجود ظواهر إعلامية طبقية جديدة في المجتمع نتجت عن ظهور واستخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة مثلا شبكات التواصل الاجتماعي منها موقع الفاسيبوك، تويتر، اليوتيوب وغيرها من المواقع الالكترونية في العالم الافتراضي أضحت اليوم تقسم المجتمع إلى طبقات مختلفة منها فئات اجتماعية مواكبة على استخدام التكنولوجيا الحديثة في الحياة اليومية على مختلف أصعدة الحياتية وطبقات بعيدة عن هذه تقنيات، فنتج عنها تقسيم المجتمع إلى طبقات ومستويات متفاوتة والحديث عن تدرج اجتماعي خلقته تكنولوجيا الإعلام والاتصال في البناء الاجتماعي.

ما نستخلصه أن مجالات دراسات علم الاجتماع الإعلامي تبين الدور الوظيفي لوسائل الإعلام وكيف تعددت هذه الوظائف وتنوعت بتنوع وسائل الإعلام والاتصال وتتطور بتطورها وتتغير بتغير الجمهور وتطوره الثقافي والعلمي وبتعدد اتجاهاته، فالجمهور الأمي غير المتعلم غير المثقف والطفل غير الشاب وغير الراشد والمرأة غير الرجل، وأن وسائل الإعلام والاتصال في القرية تختلف عن وسائل الإعلام في المدينة... وكل هذه الأمور وغيرها أصبحت توضع في اعتبار صانع الرسالة الإعلامية في المؤسسات الإعلامية واهتمامات الباحثين المختصين في علوم الإعلام والاتصال في الدراسات الأكاديمية في تعديد ومعرفة الخصائص التقنية المواكبة للتطور العلمي لتكنولوجيات الإعلام والاتصال.

فالحقيقة التاريخية توضح أن علوم الإعلام والاتصال حديثة النشأة مقارنة بعلم الاجتماع والملاحظ لها أنها علوم ليست قائمة بذاتها بل هناك عدة فروع وتخصصات ساهمت في إثرائها ونشأتها ما يجعلها تبقى دوما في حاجة العلوم الإنسانية والاجتماعية مرتبطة من حيث معارفها ومناهجها في ظل تعقد الظواهر الاتصالية في عصرنا المليء بالتغيرات والتطورات مما يرجع لعلوم الإعلام والاتصال التواصل والترابط بمختلف التخصصات لعلم الاجتماع ،النفس، الاقتصاد، اللسانيات، الأنثروبولوجيا، العلوم السياسية وغيرها.

إلا أن التداخل المعرفي والمنهجي يعد نقطة مميزة في الأبحاث الإعلامية والاتصالية نظرا لمكانة وسائل الإعلام والاتصال في المجتمعات وما تؤديه من عمليات اجتماعية داخل المجتمع ومن كونها وسائل اتصالية متعددة ومتطورة ترتبط بالظروف المجتمع الذي تعمل فيه فهي تتأثر وتؤثر في النظم والظواهر الاجتماعية ولا تعمل منفردة بل ترتبط بالمجتمع وتطوراته.

خـاتمة:

في الأخير كخلاصة لما وقع التطرق إليه في سائر النقاط سالفة الذكر فإن علوم الإعلام والاتصال تتداخل مع علم الاجتماع وبحاجة إلى إسهامات الباحث الاجتماعي في فهم وتفسير الظواهر الاتصالية

والإعلامية لاسيما اليوم في ظل عصر المعلوماتية وتعقد الظواهر المرتبطة بالدراسات الجمهور ومدى تأثر الفرد المتلقي والمستخدم لمختلف التقنيات الاتصالية والإعلامية التي لا يمكن أن تنفك عن المجال الاجتماعي.

إن اليوم العلوم أصبحت متخصصة ومتداخلة فيما بينها تحديدا في المجالات المعرفية والمنهجية للعلوم الاجتماعية نتيجة تنامي الهيمنة التقنية في تحديد سياقاتها وهذا ما يميز الحقول المعرفية لعلوم الإعلام والاتصال ومدى ارتباطها وانفتاحها بالمجالات العلمية المتعددة.

التوصيات:

– إن البحث في علوم الإعلام والاتصال يرجع إلى البحث في الواقع الاجتماعي، فالباحث الإعلامي العربي المتخصص يستند على علم الاجتماع نظراً لتشابك وتعقد الظواهر الإعلامية والاتصالية في عصر التكنولوجيا والمعلوماتية داخل المجتمعات .

– دراسة ومعرفة الوقائع وخصائص البيئية المجتمعية والثقافية والفكرية والحضارية للمجتمعات العربية للفهم والتفسير العلمي الإعلامي الاتصالي في مراكز الأبحاث والدراسات لعلوم الإعلام والاتصال في الوطن العربي لتكون كأبحاث علمية ممنهجة ومصاغة توازي خصائص المجتمعات العربية.

– إقامة مؤتمرات علمية متخصصة في علوم الإعلام والاتصال لمواكبة كل التطورات العلمية الجديدة في أبحاث علوم الإعلام والاتصال و كذا خلق تقارب بين المخابر الأبحاث للدراسات الاجتماعية والإعلامية.

– زيادة الاهتمام العلمي الأكاديمي بعلوم الإعلام والاتصال في الجزائر عبر مختلف المخابر والجامعات الجزائرية لتنسيق بين الباحثين والأساتذة والطلبة لتقريب وللاستفادة من الأبحاث والدراسات لفهم علوم الإعلام والاتصال التي تشهد تطورات مهمة نتيجة التطور التكنولوجي لوسائل الإعلام وتكنولوجيات الاتصال.

المراجع المعتمدة:

[1] بسام عبد الرحمن المشاقبة، **نظريات الاتصال**، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر و التوزيع، ،2010، ص21.

[2] محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير**، ط1، مصر، الدار العالمية للنشر و التوزيع،، 2003، ص50.

[3] عبد الرحمان محمد عبد الرحمان **، سوسيولوجيا الاتصال و الإعلام**، ط2، الإسكندرية، مصر، دار المعرفة الجامعية،،2002، ص45.

[4] جيهان أحمد رشتى، **الأسس العلمية لنظريات الإعلام و الاتصال**، ط2، القاهرة، مصر، دار الفكر العربي، ص35.

[5] إبن منظور، **لسان العرب**، ط4، المجلد الأول، بيروت ، دار طارد، 2005، ص264.

[6] أحمد زكي بدوي، **معجم مصطلحات الإعلام**، ط2، بيروت، لبنان، دار الكتاب اللبناني ، 1994، ص48.

[7] فضيل دليو، **الاتصال(مفاهيمه، نظرياته، ووسائله)**، ط1،القاهرة، مصر، دار الفجر، 2003، ص 21.

[8] منال أبو الحسن، **أساسيات علم الاجتماع الإعلامي: النظريات و الوظائف و التأثيرات**، ط1، القاهرة، مصر، دار النشر للجامعات، 2006 ص18.

[9] إسماعيل محمد الزيود، **علم الاجتماع**، ط1،عمان، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، 2010، ص17.

[10] انشراح الشال، **مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي**، دار الفكر العربي، 2001، ص 24.

[11] محمود إبراقن، **المبرق قاموس موسوعي للإعلام والاتصال فرنسي عربي**، ط2، الجزائر، منشورات ثالة، 2007، ص 161.

[12] أحمد النكلاوي، **مدخل إلى علم اجتماع اتصال**، ط5، القاهرة، مصر، دار الثقافة العربية، 2001، ص21.

[13] منال أبو الحسن، نفس المرجع، ص9.

[14] أوسيبوف، **أصول علم الاجتماع**، ترجمة سليم توما، موسكو، دار التقدم، 1990.ص 51.

[15] محمد إحسان إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال و نظريات التأثير**، ط1، مصر، الدار العالمية للنشر و التوزيع، 2003، ص19.

[16] مي العبد الله، **نظريات الاتصال**، ط1، بيروت، لبنان، دار النهضة العربية، 2006، ص ص 24-25.

[17] جيهان رشتى، مرجع سابق، ص 64.

[18] انشراح الشال، ، نفس المرجع، ص31.

[19] منال أبو الحسن، نفس المرجع، ص25.

[20] انشراح الشال، **مدخل إلى علم الاجتماع الإعلامي**، القاهرة، مصر، مكتبة النهضة الشرق، 1985، ص32.

[21] WILBUR SCHRAMM-Men, Message and Media :A Look at Human Communocation. Harper, ROW, New Yorek, 1973, p 3

[22] انشراح الشال، ، نفس المرجع، ص33-34.